راى شخصا محتقرا اقرب الرغيف الى ما جنيه وقال
ذهب الغلاف ما هذه القسمه ❀ ولو فكر المدبر
لبانت له وجوه اقلها جهل من يدعي معرفته وقله
تحفظه وذلك يوجب عليه اشد مما كان فيه من
تضييق العيش ولكنه مرات المس حتت اغنيو سو
التدبير في تعصيل آدم عليه السلام فالعجب من
تلميذ يتحكم على استاذه ومن مملوك يعترض بما له على
سيده ومما ينبغي ان يتبع فيه الدليل ولا يلتفت
الى ما جنت الحال ان العلم اشرف مكتسب وقد
راى جماعه من الجهله قله حظوظ العلما من الدنيا
فاذموا على العلم وقالوا لا فايده فيه وذلك
لجهلهم بمقدار العلم فان تابع الدليل لا يبالي ما جرى
وانما يبين الاختبار بمقدار العرض ولو لم يكن من الدليل
على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم الا اعراضه عن الدنيا
وتضييق العيش عليه ثم لم يخلف شيا وحرم اهله
الميراث فدل على صدق طلبه لمطلوب اخر وربما
راى الجاهل قوما من العلما يفعلون خطيه فيترك
على العلم ويرعيه نقصا وهذا غلط كبير فليتق
الله العاقل وليعمل بمقتضى العقل في ما ابتلي به

٨

من قدّر عمره وانما يكون التقدير على العادات
الغالبه لانه يعلم الغيب فيكون زمان الطلب
والحفظ والتشاغل الى الاربعين ثم يبتدي
بعد الاربعين بالتصانيف والتعليم هذا اذا
كان قد بلغ ما يريد من الجمع والحفظ واعين على
تحصيل المطالب فاما اذا قلت الالات عنده من
الكتب او كان في اول امره ضعيف الطلب فلم يحصل
ما يريده في هذا الاوان اخر التصانيف الى تمام خمسين سنه
ثم ابتدا بعد الخمسين في التصنيف والتعليم الى تمام
الستين ثم يزيد فيما بعد الستين في التعليم وتسميع
الحديث والعلم ويقلل التصانيف الا ان يقع مهم
الى تمام السبعين فاذا جاوز السبعين جعل الغالب
عليه ذكر الاخره والتهيي للرحيل فيوفر نفسه على
نفسه الا من تعليم يحتسبه او تصنيف يفتقر اليه
فذلك اشرف العدد للاخره ولتكن همته في
تنظيف نفسه وتهذيب خلاله والمبالغه في استدراك
زلاته فان اختطف في خلال ما ذكرنا فنيه المومن
خير من عمله وان بلغ الى هذه المنازل فقد بينا ما
يصلح لكل منزل ❀ وقد قال سفين الثوري